Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذات إذ لا يرتبط بأي معيار وبأي مطلب أو مثل أعلى ، إنه ليس واحداً وليس متماسكاً من وجهة نظر الوحدات البلاغية المتوفرة لقياس الشخصية. كأن الانسان هنا يتحرّر من كل قيود هذه الوحدات الاصطلاحية ، فهو لا يتحدد ولايكتمل فيها ، بل يسخر منها .

هنا تسقط كل الصلات القديمة بين الانسان وسلوكه ، بين الحدث والمشاركين فيه . وتتكشف قطيعة حادة بين الانسان ووضعه الخارجي — مقامه ، كرامته ، فئته الاجتماعية . حول النصاب كل الأوضاع والرموز الرفيعة ، الروحية كما الدنيوية ، التي كان الانسان يرتديها بوقار وبكذب منافق تتحول إلى أقنعة ، إلى ألبسة تنكرية ، إلى أدوات تمثيل . في جو الخداع المرح يتم تحويل وتخفيف كل هذه الرمرز والأوضاع الرفيعة ، تجري إعادة تنبير جذرية لها .

وإلى إعادة تنبير جذرية كهذه تتعرض ، كما قلنا ، اللغات الرفيعة التي التحمت بأوضاع معينة للانسان .

إن كلمة الرواية ككلمة بطل هذه الرواية لا تكبّل ذاتها بأي من الوحدات النبروية المتوفرة ، إنها لا تسلم ذاتها إلى أي نظام نبروي تقويمي ، إنها تفضل ، حتى حين تحاكي بسخرية أو تضحك ، البقاء كأنما دون أي نبرة ، كلمةً إخبارية جافة.

إن بطل رواية النصب يقابل بطل رواية الاختبار والإغراء ، إنه لا يخلص لشيء ويخون كل شيء ، إلاّ أنه في هذا كله صادق مع نفسه ، صادق مع طبيعته الخالية من الانفعالية والمتشككة .وهنا يأخذ في النضوج مفهوم جديد للشخصية الانسانية ، مفهوم ليس بلاغياً بل « اعترافي » ، لا زال يتلمّس كلمته ويعد لها تربتها . ان رواية النصاب لما توزع